

تفسير البغوي

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ

قوله تعالى : (ليس لك من الأمر شيء) الآية ، اختلفوا في سبب نزول هذه الآية فقال قوم

: نزلت في أهل بئر معونة ، وهم سبعون رجلا من القراء ، بعثهم رسول الله صلى الله

عليه وسلم إلى بئر معونة في صفر سنة أربع من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد

ليعلموا الناس القرآن والعلم ، أميرهم المنذر بن عمرو ، فقتلهم عامر بن الطفيل فوجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا ، وقتت شهرا في الصلوات كلها

يدعو على جماعة من تلك القبائل باللعن والسنين فنزلت : (ليس لك من الأمر شيء

(أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن

يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا حبان بن موسى ، أخبرنا عبد الله يعني ابن

المبارك ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، حدثني سالم ، عن أبيه ، أنه سمع رسول الله صلى

الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر : " اللهم العن

فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول : سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد " فأنزل الله تعالى (

ليس لك من الأمر شيء أويتوب عليهم أوعذبهم فإنهم ظالمون) . وقال قوم : نزلت يوم
أحد ، أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أنا عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا محمد بن عيسى
الجلودي ، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، أخبرنا مسلم بن الحجاج ، أخبرنا عبد
الله بن مسلمة بن قعنب ، أخبرنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم أحد وشج في رأسه ، فجعل
يسلت الدم عنه ويقول : " كيف يفلح قوم شجوا [رأس] نبيهم ، وكسروا رباعيته ، وهو
يدعوهم إلى [الله عز وجل] فأنزل الله تعالى : (ليس لك من الأمر شيء) . وعن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد : " اللهم
العن أبا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام ، اللهم العن صفوان بن أمية " فنزلت : (ليس
لك من الأمر شيء أويتوب عليهم) فأسلموا وحسن إسلامهم . وقال سعيد بن المسيب
ومحمد بن إسحاق لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يوم أحد ما
بأصحابهم من جدد الآذان والأنوف وقطع المذاكير ، قالوا : لئن أدانا الله تعالى منهم
لنفعلن بهم مثل ما فعلوا ، ولنمثلن بهم مثله لم يمثلها أحد من العرب بأحد فأنزل الله

تعالى هذه الآية .وقيل : أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو عليهم بالاستئصال فنزلت
هذه الآية وذلك لعلمه فيهم بأن كثيرا منهم يسلمون . فقوله تعالى : (ليس لك من الأمر
شيء) أي : ليس إليك ، فاللام بمعنى " إلى " كقوله تعالى : " ربنا إنا سمعنا مناديا ينادي
للإيمان " (سورة آل عمران - 193) أي : إلى الإيمان : قوله تعالى : (أويتوب عليهم)
(قال بعضهم : معناه حتى يتوب عليهم) أو : إلى أن يتوب عليهم ، وقيل : هو نسق على
قوله " ليقطع طرفا " وقوله : (ليس لك من الأمر شيء) اعتراض بين نظم الكلام ونظم
الآية ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم أويتوب عليهم أوعذبهم فإنهم ظالمون ، ليس
لك من الأمر شيء ، بل الأمر أمري في ذلك كله .